حاسة نظرها واذا احست بشيء نصبت آذانها كأنها بها تبصر كما قال البحتري ❊

❊ وتقدم أذنين تحسب أنه بهما رأى الشخص الذي لأمامه ❊

يرمي بها البلد البعيد مظفر كل البعيد له قريب دان

فكأن أرجلها بتربة منبج يطرحن أيديها بحصن الران

منبج بالشام وحصن الران بالروم يريد سرعة خطوها في العدو يقول كأن أرجلها بتربة منبج وأيديها بالروم لبعد مواقع أيديها من أرجلها أي كأنها تقصد أن تبلغ الروم بخطوة واحدة قال ابن جني بينهما مسيرة خمس يريد السرعة ❊

حتى عبرن بأرسناس سوابحا ينشرن فيه عمائم الفرسان ❊

أرسناس نهر بالروم بارد الماء جدا يريد لسرعتها في السباحة تنشر عمائم فرسانها ويروى ثم

يقمصن في مثل المدى من بارد يذر الفحول وهن كالخصيان

يقول هذه الخيل تثب في هذا النهر الذي هو كالمدى تضرب الريح اياه حتى صيرته طرائق كأنها مدى من ماء بارد يذر الفحل كالخصي اقلص خصييه بشدة برده ❊

والماء بين عجاجتين مخلص تتفرقان به وتلتقيان

يريد ان الجيش صار فريقين في عبور هذا النهر فريق عبروا وفريق لم يعبروا بعد ولكل واحد منهما عجاج والماء بينهما فالعجاجتان يفترقان بالماء ويلتقيان اذا كثرتا وقال ابن جني يعني عجاجة الروم وعجاجة المسلمين وليس كما ذكر لانهم

❊ عند عبور النهر ما كانوا يقاتلون ❊

ركض الأمير وكاللجين حبابه وثنى الأعنة وهو كالعقيان كالذهب

يقول ركض خيله الى الروم والماء أبيض كالفضة فلما قتلهم وجرت دماؤهم عاد وقد صار

فتل الحبال من الغدائر فوقه وبنى السفين له من الصلبان

يقول اتخذ حبال سفنه من ذوائب من قتله واتخذ خشبها من عود الصليب لكثرة ما غنم

وحشاه عادية بغير قوائم عقم البطون حوالك الألوان

أي حشا الماء سفنا تعدو ولا قوائم لها وبطونها عقم لا تلد وهي سود الألوان

❊ لانها مقيرة ❊

تأتي بما سبت الخيول كأنها تحت الحسان مرابض الغزلان

يقول تأتي بالجواري اللاتي سبين وكأنهن غزلان والسمريات مرابضهن

بحر تعود أن يذم لأهله من دهره وطوارق الحدثان

أي هذا الماء الذي عبره سيف الدولة بحر يعود ان يجعل من رآه في ذمته فلا

❊ يصل اليهم أحد وهم في جواره من الدهر وحوادثه ❊

فتركته وإذا أذم من الورى راعاك واستثنى بني حمدان

يقول تركت هذا النهر بعبورك اياه يجير اهله من كل أحد الا من بني حمدان فانه لا

يجيرهم

يجيرهم منك تعني ان غيرك لا يقدر على عبوره ❊

المخفرين بكل أبيض صارم ذمم الدروع على ذوي التيجان

أي الذين ينقضون عهود الدروع على الملوك بسيوفهم وذلك انهم تحصنوا بالدروع في ذمامها ثم سيوفهم لا تنقض تلك الذمم بهتكه وقتلهم والوصول اليهم والمخفر

❊ الذي ينقض العهد ❊

متصعلكين على كثافة ملكهم متواضعين على عظيم الشان

التصعلك التشبه بالصعاليك وهم المتلصصون الذين لا مال لهم يقول هم على عظم ملكهم كالصعاليك لكثرة اسفارهم وغاراتهم ومع عظم شأنهم متواضعون تقربا من الناس

يتقيلون ظلال كل مطهم أجل الظليم وربقة السرحان

روى ابن جني والناس كلهم يتقيلون من قولهم فلان يتقيل أباه اذا كان يتقدمه قال معناه يتقيلون اباهم سابقين الى المجد والشرف كالفرس المطهم وقال غيره على هذه الرواية معنى يتقيلون يتبادرون وقت الظهيرة في ظل خيلهم اي هم بدار الاظلال لهم فاذا قالوا لجأوا الى ظلال خيلهم وهذا قول العروضي وقال ابن فورجة ليست الرواية الا يتقيلون والمعنى انهم يستظلون بأفياء خيلهم في سورة الحر يصفهم بالتغرب والتبدي ومعنى قوله اجل الظليم وربقة السرحان انها اذا طردت النعام والذئاب أدركتها فقتلتها وسبقتها

❊ من العدو وهو من قول امرئ القيس ❊ قيد الأوابد هيكل

خضعت لمنصلك المناصل عنوة وأذل دينك سائر الأديان

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة والسير ممتنع من الإمكان

قال ابن جني سألته عن هذا فقال معناه وكان هذا الذي ذكرته على الدروب أيضا اذ في الرجوع غضاضة على الراجع واذا السير ممتنع من الامكان قال العروضي نعوذ بالله من الخطل لو كان سأل الاجابة بالصواب وجوابه وعلى الدروب ظاهر في قوله نظروا الى زبر الحديد والقول ما قاله العروضي لانه لو كان كما قال ابو الفتح لما احتاج الى الواو في قوله وعلى الدروب لانه يقال كان وكذا على الدروب ولكن الواو في وعلى الدروب واو الحال وكذلك ما بعدها من الواوات يقول حين كنا على الدروب يعني مضايق الروم

❊ واشتد الامر حتى تعذر الانصراف والتقدم ❊

والطرق ضيقة المسالك بالقنا والكفر مجتمع على الإيمان

أي وضاقت الطرق بكثرة الرماح واهل الكفر محيطون بأهل الإيمان ❊

نظروا الى زبر الحديد كأنما يصعدن بين مناكب العقبان

يقول في هذه الاحوال التي ذكرها وفي المكان الذي ذكره نظروا الى المسلمين وهم مقنعون في الحديد حتى كأنهم قطع الحديد لاشتماله عليهم وهم يركبون خيلا كالعقبان في خفتها وسرعتها ويجوز أن يريد بزبر الحديد السيوف وصعودها في الهواء برفع الأبطال إياها

Copyright King Saud University